ليلحقن بالحور فجعلنا من ابكارا بجد الرجل امراته في كل مرة بكرا عربا متحببة الى ازواجهن
لتحببهم الى الله تعالى اترابا مستويات السن بنات ثلث وثلثين كازواجهن عاربة للمتطابق
الواجب في الحكمة لاصحاب اليمين الذين طبقوا اعمالهم واعمالهم للشرع وهم اكثر من المقربين
اذ هولاء ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وهم قليل من الاخرين واصحاب الشمال اي الجانب
الضعيف لضعف عقولهم حيث انقادت للهوى والغضب الفعال والسلطان الكلب لذلك قال
ما اصحاب الشمال في سموم حر النار بدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزيد فيها باحاطة
الظاهر والباطن وحميم ماء مغلي بدل المشروب الجاري وظل من يحموم دخان اسود بدل الظل
الممدود لا بارد ولا كريم اي ليس فيه فايدة الظل من رفع الحر وحسن المنظر الذي يكرم من تحته
انهم كانوا قبل ذلك مترفين اي متنعمين فوجب عليهم شكر المنعم لكنهم لم يشكروا النعم لانكارهم
الجزاء وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي اليمين الفاجرة انهم لا يبعثون وكانوا يقولون ايذا
متنا ولم نر ميتا يبعث وكنا ترابا وعظاما ولم نر حيوة للاجزاء المتفرقة ايذا لمبعوثون او
اباؤنا الاولون مع ان بعث من طالت مدة موته البعد كيف ولم يجر سنة الله ببعث احد
فيما مضى قل انما لم يجر سنته فيما مضى لانه ينافي التكليف اذ يصير امر الاخرة ضروريا فاخر بعث
الكل الى ميقات واحد ان الاولين والاخرين لمجموعون للجزاء الذي لا بد في الحكمة منه وقد جرت
سنته بر عايتها فهو مراعيها وان اخر الى ميقات يوم معلوم ثم ان الله تعالى انما خلق فيكم
العقل للجزاء الذي لا يحتاج اليه في امور الدنيا كساير الحيوانات فمن لم ينظر اليه فهو ضال ثم انكم
ايها الضالون المكذبون لما عرف صدقه بالضرورة فتاكيد صلا لكم لاكلون بدل مما انعم عليكم
من الطعام فلم تشكروه من شجر نوع منه لم يعهد وهو زقوم يزيد في جوعكم فمالئون منها
البطون فشاربون عليه بدل مما انعم عليكم الشراب من الحميم فوزيد في عطشكم فشاربون شرب
الهيم جمع اهيم ابل به داء الهيام داء يشبه الاستسقاء هذا نزلهم ما يعد للنازل الكريم فيه
تهكم يوم الدين ثم اشار الى مزيد ضلالهم بالتكذيب بقوله نحن خلقناكم اي اخترعناكم
بخلقكم فلولا تصدقون قولي بخلقكم مرة اخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من منى تمنون وهو
فرع حيوة الاباء ولا حيوة لهم حين البعث يقال افرايتم اي اخبروني ما تمنون اي المني الذي
تمنونه ءانتم تخلقونه منيا ءانسانا ام نحن الخالقون فان كانت الحيوة من لوازم المني فمن
اين يكون الموت نحن قدرنا بينكم الموت اي نحن مختصون بتقديره على اعمار مختلفة واذا
قدرنا على الاماتة قدرنا على الاحياء اذ ما نحن بمسبوقين اي بعاجزين لان القدرة على احد
المتقابلين قدرة على الاخر فنحن قادرون على ان نبدل امثالكم وننشئكم

فيما لا تعلمون اي في عالم لا تعلمونه وهو الذي تغلب فيه الروحانية مع ظهور الجسمانية
وكيف تنكرون النشاة الاخروية من جماد ولقد علمتم النشاة الاولى من جمادات
تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم فلولا تذكرون اي فهلا تقيسون
تلك النشاة على هذه فان اصروا انهم خلقوا من المني الانساني قال ان القاء
المني حراثة وخلق الولد زراعة افرايتم ما تحرثون اي تبذرون حبة ءانتم تزرعونه
اي تنبتونه ام نحن الزارعون وبدل عليه قدرتنا على جعله حطاما بحيث لو نشاء
لجعلناه حطاما اي هشيما فظلتم تفكهون اي فصرتم متعجبين ولو كان منكم لما تعجبتم
وكيف يكون منكم وانتم لا تريدون ذلك او تقولون انا لمغرمون غرمنا الحب بلا عوض
بل نحن محرومون حرمنا الرزق فان اصروا على ان انزال المني منهم قيل ءانزلتم المني
منكم لشرب الرحم كالماء ام الماء الشر بكم افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن
اي السحاب ام نحن المنزلون وبدل عليه جعلنا اياه عذبا مع كون المزن من بخار البحر
الملح فقدرته من قدرتنا كما نقدر على ملوحته بحيث لو نشاء جعلناه اجاجا محرق الفم
فكذا لو شئنا لجعلنا المني محرقا للرحم فلولا تشكرون نعمة جعل الماء سائغا للشربين
بنسبة خلقها الينا فان زعموا ان هذا المني لما حصل بحركتنا فاصله ايضا منا قيل هذه الحركة
كايراء النار والاصل شجرتها افرايتم النار التي تورون اي تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها
التي فيها الزناد ام نحن المنشئون فان زعموا ان هذا قياس لا يعتد به في باب الاعتقادات
قيل نحن جعلناها تذكرة لنار الاخرة فنحن جعلنا ما نقيسا عليها للامور الاعتقادية من
الامور الاخروية وقد جعلناها مقيسا عليها للامور الدنيوية ايضا اذ جعلناها متاعا اي
منفعة للمقوين الذين خلت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة متاعا للرحم الخالي
عن الولد واذا علمت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مفيضا للكمالات كلها
فسبح باسم ربك العظيم من ان يطوف حوله شيء من النقايص واذا كملت اسماؤه كملت
صفاته بحيث لا يتجلى التجلي الشهودي الا على محل كامل تعظم القسم به واذا كان
كذلك فلا حاجة الى القسم لكنه اقسم تاكيدا للبيان كرم القران بمواقع النجوم اي بمواضع وقع
فيها نجوم القران بالتجلي الشهودي من قلوب الكمل وارواحهم وانه لقسم لو تعلمون ان
المجلي الالهي في تجلي الشهودي لابد وان يناسب ما تجلى فيه عظيم عظمته يناسب عظم ما تجلى فيها
من الصفة القدرية انه لقران كريم يعطي كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة في الاجتهاد
او التصفية والتزكية لانه في كتاب جامع للعلوم مكنون اي مستور عن النظر الظاهر بل

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)